

كتابة السنة النبوية
في عهد النبي ﷺ والصحابة
وأثرها في حفظ السنة
النبوية

**الدكتور: أحمد عمر
هاشم**



በሥነ ምግባር ስርዓት ላይ ለሚከተሉት ምክንያቶች ማሻሻያዎች ማድረግ አለብን፡፡
1. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
2. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
3. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
4. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
5. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
6. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
7. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
8. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
9. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡
10. ምግብ ለሚገኝበት ሰዓት ለማወቅ ማሻሻያ ማድረግ፡፡



السنة في اللغة

تطلق السنة في اللغة بعدة إطلاقات، فتطلق ويراد بها الوجه لصقالته وملاسته، وقيل: دائرته، وقيل: الصورة، وقيل: الجبهة والجبينان، وكله من الصقالة والأسالة، ووجه مسنون: مخروط أسيل كأنه قد سُنَّ عنه اللحم، وسُنَّ الوجه دوائره، وسنة الوجه صورته، قال ذو الرمة:

ثُرَيْكُ سُنَّةٌ وَجْهِ عَيْرٍ مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا خَالٌ
مُفَرِّقَةٌ وَلَا تَدَبُّ

ومثله للأعشى:

كَرِيماً شَمَائِلُهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ
بَنِي السُّنَنِ

والسنة: الصورة وما أقبل عليك من الوجه، وقيل: سنة الخد صفحته⁽¹⁾. أ.هـ.

وقال الأزهري: السنة الطريقة

المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحموده، والسنة: الطبيعة، وبه يفسر بعضهم قول الأعشى السابق:

كَرِيماً شَمَائِلُهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ

⁽¹⁾ لسان العرب ج 13 ص 224 ط بيروت.

العلماء الذين هم على ما سبقتهم، فيقال عندهم: فلان على سُنَّةِ إِذَا عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ. (1) أ.هـ.

السنة في لسان علماء الوعظ

والإرشاد: هي المقابلة للبدعة، فيقال عندهم: فلان على سُنَّةِ إِذَا عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ. (1) أ.هـ.

وهو يشتمل على ما سبق، لأن الأحوال تتضمن أخلاقه الكريمة، وصفاته العظيمة وتتضمن أفعاله الحسنة. وقال بعض العلماء هي: "ما أضيف إلى النبي ﷺ والتعريفان متقاربان. ويتفق كل منهما

1 () إرشاد الفحول ص: 31.

2 () تدريب الراوي ص: 5.

3 () قواعد التحديث ص: 61.

وَأَتَى الْبَنِيَّانِ الْبَنِيَّانِ الْبَنِيَّانِ الْبَنِيَّانِ الْبَنِيَّانِ (1).

**وسأتناول الحديث عن هذين الأمرين وهما
وجوب طاعة الرسول**
ووجوب طاعة الله ورسوله.

() :

أولهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
ثانيهما وجوب طاعة الرسول، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
وهذا الحديث الشريف يبين أن طاعة الرسول هي طاعة الله، لأن الرسول هو الذي ينزل الوحي من الله.

ثالثهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
رابعهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
خامسهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
سادسهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
سابعهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
ثامنهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
تاسعهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).
عاشرهما وجوب طاعة الله ورسوله، وهو من أعظم الواجبات على المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم: "أطعوا الله وأطعوا رسوله" (آية 1: 110).

الحديث الشريف يبين أن طاعة الرسول هي طاعة الله، لأن الرسول هو الذي ينزل الوحي من الله.

1 () الموافقات (4:19).

على الصحابة بنص القرآن اتباع الرسول
وطاعته في حياته وبعد مماته كما في الحديث
السابق وجب على من بعدهم من المسلمين
اتباع سنته بعد وفاته؛ لأن النصوص التي أوجبت
طاعته عامة لم تقيد في ذلك بزمن حياته ولا
بصحابته دون غيرهم؛ ولأن العلة جامعة بينهم
وبين من بعدهم، وهي أنهم أتباع لرسول أمَرَ
اللَّهُ باتباعه وطاعته⁽²⁾، لهذا كله تلقى الصحابة
السنة النبوية وبلغوها إلى من بعدهم.

¹ () أخرجه مالك في الموطأ (2/899) برقم 3، والحاكم في
المستدرک (3/ 109، 148، 533) وصححه، ووافقه الذهبي، وابن
عبدالبر في جامع بيان العلم (2/180).
² () السنة ومكانتها في التشريع. ص: 67.

رواية السنة وكتابتها

العهد النبوي

اصطفى الله تعالى رسوله ﷺ في مكة المكرمة ليلة الاثنين 12 ربيع الأول سنة 53 هـ الموافق 570 م. وكان عمره آنذاك 40 سنة. وقد جاءه الوحي في غيابة الجب في مكة المكرمة ليلة الاثنين 12 ربيع الأول سنة 53 هـ الموافق 570 م. وكان عمره آنذاك 40 سنة. وقد جاءه الوحي في غيابة الجب في مكة المكرمة ليلة الاثنين 12 ربيع الأول سنة 53 هـ الموافق 570 م. وكان عمره آنذاك 40 سنة.

العوامل التي دفعت الصحابة إلى العناية بالسنة:

تضافرت عوامل ثلاثة حفزت همم المسلمين إلى الإقبال الشديد على السنة الشريفة ومدارستها:

أولاً: القدوة الحسنة التي تمثلت في الرسول ﷺ

والرسول ﷺ هو القدوة الحسنة التي تمثلت في الرسول ﷺ. وقد جاءه الوحي في غيابة الجب في مكة المكرمة ليلة الاثنين 12 ربيع الأول سنة 53 هـ الموافق 570 م. وكان عمره آنذاك 40 سنة. وقد جاءه الوحي في غيابة الجب في مكة المكرمة ليلة الاثنين 12 ربيع الأول سنة 53 هـ الموافق 570 م. وكان عمره آنذاك 40 سنة.

التي تعد منهاجاً عاماً للدعوة الإسلامية تضمنت كثيراً من الأحكام والسنن وفيها بين الرسول ﷺ فيها بياناً للحقوق والواجبات التي يجب على المسلمين أن يلتزموا بها في حياتهم اليومية. وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم.

التي تعد منهاجاً عاماً للدعوة الإسلامية تضمنت كثيراً من الأحكام والسنن وفيها بين الرسول ﷺ

فيها بياناً للحقوق والواجبات التي يجب على المسلمين أن يلتزموا بها في حياتهم اليومية. وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم.

وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم. وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم. وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم.

وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم. وهذا هو الهدف من هذه الرسالة، التي تهدف إلى توضيح بعض هذه الأحكام والسنن التي هي أساسية في حياة المسلم.

1 () صحيح مسلم بشرح النووي ج 3 ص 333 ط الشعب.

1
 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111 11111
 11 1111 111 11 1111111 1111111 111 111 111111 11 111111111
 1111 11111111111 1111 11111 1111111111 1111111 111
 1111111111 1111 11 11 11 111111111 11111111111 111111111 111111111
 111111111 111111111 111111111 11111 1111111 111111111 111111111 111111111
 1111111111 1111111111 1111111111 111111111 1111 11111111 111111111
 11111111111 111111111 111111111 111111111 11111111111 11111111 11111111111

! 1111 1 111 11111 1111111

الرواية الصحيحة في الحديث النبوي

الرواية الصحيحة في الحديث النبوي هي التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن أحد أصحابه أو عن أحد التابعين أو عن أحد المتقدمين أو عن أحد المتأخرين أو عن أحد الرواة الذين اشتهروا بالصدق والعدل والحيطة والاحتياط في رواية الحديث النبوي. والرواية الصحيحة هي التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن أحد أصحابه أو عن أحد التابعين أو عن أحد المتقدمين أو عن أحد المتأخرين أو عن أحد الرواة الذين اشتهروا بالصدق والعدل والحيطة والاحتياط في رواية الحديث النبوي.

الرواية الصحيحة في الحديث النبوي (1) وقال: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" (2)، وكان أول من وضع قوانين الرواية فيهم أبو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة، ويتلخص منهجهم في أنهم أقلوا من رواية الحديث؛ كراهية أن يشتغل

1 () رواه البخاري ج 1 ص 179 فتح الباري بلفظ (من كذب علي فليتوباً مقعده من النار) ورواه مسلم ج 1 ص 55 ط الشعب عن أبي هريرة، والترمذي ج 4 ص 142 - عن عبدالله وأخرجه الزهري عن أنس بن مالك، وقال الترمذي حديث حسن غريب، صحيح من هذا الوجه من حديث الزهري عن أنس بن مالك، والدارمي ج 1 ص 66 عن جابر.

2 () صحيح مسلم بشرح النووي ج 1 ص 51 عن سمرة بن جندب وعن المغيرة بن شعبه ط الشعب، والترمذي ج 4 ص 143 عن المغيرة بن شعبه وقال: حسن صحيح ورواه ابن ماجه ج 1 ص 10.

الناس برواية الحديث وينصرفوا عن تلاوة القرآن، وخشية الوقوع في الخطأ أو تسرب التحريف إلي السنة، والإقلال من الرواية كان سيراً سليماً على ما رسمه لهم نبيهم ﷺ (صحيح مسلم ج 1 ص 60 ط الشعب) (صحيح مسلم ج 1 ص 63 ط الشعب): "الصحابة على ما رسمه لهم نبيهم ﷺ". كما سار الصحابة على طريق التثبت من الراوي والمروي فما اطمأنوا إليه قبلوه وما لم يطمئنوا إليه طلبوا عليه شاهداً، وما لم تقم البينة على صدقه ردوه، وكان تثبتهم قائماً على ميزان النقد العلمي الصحيح. ومنع الصحابة الرواة من أن يحدثوا بما يعلو على فهم العامة؛ لأن في هذا مدعاة إلى تكذيبهم للمحدث بما لا يفهمونه، ومدعاة للخطأ والارتباك في الدين، فامتنعوا عن ذلك خشية أن يستغل أصحاب الأهواء ظاهر النصوص لصالح بدعهم وأهوائهم.

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"⁽²⁾.

ومن أمثلة التثبت عند الصحابة ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: "كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مدعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ فقلت:

1 () صحيح مسلم بشرح النووي ج 1 ص 60 ط الشعب.
2 () صحيح مسلم بشرح النووي ج 1 ص 63 ط الشعب.

استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: (من أذنت ثلاثاً لم يؤذن له) (1).
 وقد سار على سنة التثبت التابعون ومن جاء بعدهم وعنوا بالأسانيد والنقد العلمي الدقيق، ولما كان الصحابة متفاوتين في العلم فلم يكن عند الجميع ما قاله الرسول ﷺ: (من أذنت ثلاثاً لم يؤذن له) (1).

وقد سار على سنة التثبت التابعون ومن جاء بعدهم وعنوا بالأسانيد والنقد العلمي الدقيق، ولما كان الصحابة متفاوتين في العلم فلم يكن عند الجميع ما قاله الرسول ﷺ: (من أذنت ثلاثاً لم يؤذن له) (1).

¹ () صحيح البخاري (مع فتح الباري) ج 11 ص 22، شرح الزرقاني على الموطأ ج 4 ص 188، الرسالة ص 435 برقم 1198 مختصراً.
 25

تاريخ التدوين

التدوين هو تسجيل الأحداث والوقائع في شكل مكتوب، وهو من أهم الوسائل التي تستخدمها المجتمعات المختلفة لتوثيق تاريخها وحفظ تراثها. وقد بدأ التدوين في العصور القديمة، حيث استخدمت الحضارات المختلفة مثل المصريين والبابليين واليونانيين والرومان طرقاً مختلفة لتسجيل الأحداث. ففي مصر القديمة، استخدم المصريون الكتابة الهيروغليفية لتسجيل الأحداث، بينما استخدم البابليون الكتابة المسمانية. وفي اليونان، استخدم الإغريق الكتابة اللاتينية لتسجيل الأحداث، بينما استخدم الرومان الكتابة اللاتينية أيضاً. وقد تطور التدوين مع تطور الحضارة، حيث أصبح أكثر دقة وشمولاً. ففي العصور الوسطى، استخدمت الكنيسة التدوين لتسجيل الأحداث، بينما استخدم الحكام والتجار التدوين لتسجيل المعاملات والأحداث السياسية. وفي العصور الحديثة، أصبح التدوين أكثر تنوعاً، حيث استخدمت الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو والسينما وسائل مختلفة لتسجيل الأحداث. وقد أصبح التدوين الآن من أهم الوسائل التي تستخدمها المجتمعات المختلفة لتوثيق تاريخها وحفظ تراثها.

ولم يكن ذلك الوقت الذي ازداد فيه نشاط العلماء في الجمع والتدوين هو مبدأ زمن التدوين وإنما بدأت كتابة الحديث منذ عهد النبي

صلى الله عليه وسلم. وقد بدأ التدوين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث استخدمه أصحابه لتسجيل ما قاله وأفعاله. وقد تطور التدوين مع تطور الحضارة، حيث أصبح أكثر دقة وشمولاً. ففي العصور الوسطى، استخدمت الكنيسة التدوين لتسجيل الأحداث، بينما استخدم الحكام والتجار التدوين لتسجيل المعاملات والأحداث السياسية. وفي العصور الحديثة، أصبح التدوين أكثر تنوعاً، حيث استخدمت الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو والسينما وسائل مختلفة لتسجيل الأحداث. وقد أصبح التدوين الآن من أهم الوسائل التي تستخدمها المجتمعات المختلفة لتوثيق تاريخها وحفظ تراثها.

¹ () تقييد العلم ص 108.

"وهي تشتمل على ألف حديث⁽²⁾، وكان لسعد بن عبادة الأنصاري صحيفة، ولسمرة بن جندب صحيفة، والصحيفة التي دونت فيها حقوق المهاجرين والأنصار واليهود وعرب المدينة. وكان لجابر بن عبد الله الأنصاري صحيفة، ولأنس بن مالك صحيفة كان يبرزها إذا اجتمع الناس، ولهمام بن منبه صحيفة تسمى الصحيفة الصحيحة رواها عن أبي هريرة، وكان ابن عباس معروفاً بطلب العلم، وبعد وفاة النبي ﷺ كان يجمع الصحف ويكتبها في كتابين أحدهما في الحديث والآخر في الفقه".⁽¹⁾

"وهي تشتمل على ألف حديث⁽²⁾، وكان لسعد بن عبادة الأنصاري صحيفة، ولسمرة بن جندب صحيفة، والصحيفة التي دونت فيها حقوق المهاجرين والأنصار واليهود وعرب المدينة. وكان لجابر بن عبد الله الأنصاري صحيفة، ولأنس بن مالك صحيفة كان يبرزها إذا اجتمع الناس، ولهمام بن منبه صحيفة تسمى الصحيفة الصحيحة رواها عن أبي هريرة، وكان ابن عباس معروفاً بطلب العلم، وبعد وفاة النبي ﷺ كان يجمع الصحف ويكتبها في كتابين أحدهما في الحديث والآخر في الفقه".⁽¹⁾

¹ () تقييد العلم ص 84.
² () أسد الغابة 3/233.

بعضهم من هؤلاء

منهم من كان له نصيب من العلم والفضل:

بعضهم من هؤلاء : **ابن جرير**

بعضهم من هؤلاء من كان له نصيب من العلم والفضل

بعضهم من هؤلاء من كان له نصيب من العلم والفضل

بعضهم من هؤلاء من كان له نصيب من العلم والفضل.

بعضهم من هؤلاء : **ابن جرير**

بعضهم من هؤلاء من كان له نصيب من العلم والفضل

بعضهم من هؤلاء من كان له نصيب من العلم والفضل (1). أ.هـ.

ويقول العلامة مناظر أحسن الكيلاني متفقاً مع الندوي في كتابه (تدوين الحديث): "وقد يتعجب الإنسان من ضخامة عدد الأحاديث المروية فيقال أن أحمد بن حنبل كان يحفظ أكثر من سبعمائة ألف حديث، وكذلك يقال: عن أبي زرعة، ويروى عن الإمام البخاري أنه كان يحفظ مائتي ألف من الأحاديث الضعيفة ومائة ألف من الأحاديث الصحيحة، ويروى عن مسلم أنه قال: جمعت كتابي من ثلاثمائة ألف حديث ولا يعرف كثير من المتعلمين فضلاً عن العامة أن الذي يُكَوَّن هذا العدد الضخم هو كثرة المتابعات والشواهد التي عني بها المحدثون، فحديث: (إنما الأعمال بالنيات) يروى من سبعمائة طريق فلو جردنا مجاميع الحديث من

1 () رجال الفكر والدعوة ص 82.

هذه المتابعات والشواهد لبقِي عدد قليل⁽¹⁾ من الأحاديث، وقد صرَّح الحاكم أبو عبدالله الذي يعتبر من المتسامحين المتوسعين أن الأحاديث التي في الدرجة الأولى لا تبلغ عشرة آلاف⁽²⁾. أ.هـ.

وأنا أرجح هذا الرأي وهو كتابة الحديث في القرن الأول؛ لأن أهل القرن الأول هم حلقة الاتصال بالنسبة لمن بعدهم من أصحاب القرون التالية الذين انتقلت على أيديهم السنة، وأهل العهد الأول وإن كانت الأحاديث المدونة عنهم يظن أنها قليلة إلا أنها صحيحة كلها لا يداخلها شك، إذ لم يكن الكذب أو الوضع قد شاع فيهم كالذين جاؤوا من بعدهم فهم عدول وهم خير القرون وما من شك فيما كانوا عليه في العهد الأول من المنزلة العالية في الحفظ والضبط، وليس هذا غريباً على قوم انحدروا من أصلاب آباء كانوا قمماً عالية في الحفظ والإتقان، ولكن مع هذا فقد كتب بعضهم الأحاديث فكان وصولها إلى القرون التالية شفاهة وتحريراً وهذا أقوى وأوثق، يقول ابن الصلاح: "ولولا تدوينه - أي الحديث - في الكتب لدرس في الأعصر

¹ () أي بالنسبة إلى ضخامة عدد الأحاديث المروية فالقلة نسبية.
² () القرآن والنبي، للدكتور عبدالحليم محمود ص 337، ص 338 عن "تدوين الحديث".

الأخر" (1).

ومنذ سنة أربعين من الهجرة بعد وقوع الفتنة وحرب علي ومعاوية -رضي الله عنهما- دبَّت الخلافات السياسية والمذهبية وظهر الوضع في السنة النبوية من الذين لا ثقة فيهم ولا صحبة لهم حقيقية، إلا أن هذه الحركة قوبلت بقوة مؤمنة من علماء السنة الذين حصرُوا الوضاعين وصانوا سنة نبيهم .

وهذا هو الحال في السنة النبوية (ص 100) : (ص 100) .

وهذا هو الحال في السنة النبوية (ص 100) : (ص 100) .

وهذا هو الحال في السنة النبوية (ص 100) : (ص 100) .

وقد وردت بعض أحاديث تنهي عن الكتابة، منها ما رواه أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ : (ص 100) .

وعن أبي نضرة قال: قيل لأبي سعيد: لو اكتبنا الحديث؟ فقال: لا نكتبكم، خذوا عنا، كما أخذنا عن نبينا . (5).

1 () مقدمة ابن الصلاح ص 71.

2 () الحديث سبق تخريجه ص 25

3 () صحيح البخاري (مع فتح الباري) ج 1 ص 180 عن سلمة بن الأكوع بلفظ: "من يقل..". وأخرجه أحمد ج 2 ص 501 عن أبي هريرة "بلفظ من قال" بإسناد صحيح وابن ماجه ص 10 من طريق محمد بن عمرو وعن أبي سلمة ومسلم ج 1 ص 5 والحاكم ج 1 ص 102 والشافعي في الرسالة ص 396 والدارمي بنحوه ج 1 ص 67.

4 () صحيح مسلم بشرح النووي ج 18 ص 129 وكتاب جامع بيان العلم وفضله ج 1 ص 76 ورواه الدارمي ج 1 ص 98.

5 () جامع بيان العلم وفضله ج 1 ص 76.

وهذا النهي عن كتابة الحديث كان في بدء الدعوة؛ خشية أن يختلط الحديث بالقرآن فيلتبس على بعض الناس، أو أن النهي كان في حق مَنْ يُوثق بحفظه، وخيف اتكاله على الكتابة؛ ولذا أذِنَ بالكتابة لمن لا يوثق بحفظه كأبي شاه.

عن أبي هريرة : "

القتل أو الفيل)) قال أبو عبدالله: كذا، قال أبو

نعيم وسلط عليهم رسول الله

أي الخطبة التي سمعها من رسول الله

¹ (صحیح البخاری (مع فتح الباری) ج 1 ص 183، مسند الإمام أحمد ج 12 ص 232 وجامع بيان العلم وفضله ج 1 ص 84.

الكتاب في الحديث مع القرآن (1)

كما كان للنهي عن الكتابة ثمرة عظيمة: هي اتساع المجال أمام القرآن الكريم حتى يأخذ مكانه في الكتابة، ويثبت في صدور الحفاظ، "أو أن النهي كان خاصاً بكتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة والإذن في تفريقهما" (2).

أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس. وهو أقرب الآراء. وممن روى عنه كراهة الكتابة في الصدر الأول "عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخدري"، وممن روى عنه إباحة ذلك أو فعله: "علي وابنه الحسن وأنس وعبدالله بن عمرو بن العاص" (3).

قال البلقيني: وفي المسألة مذهب ثالث وهو الكتابة والمحو بعد الحفظ (4).

وأرى أن النهي عن الكتابة كان عاماً في بادئ الأمر، وخصَّ الرسول

الرسول ﷺ في الحديث مع القرآن (5)

1 () صحيح البخاري (مع فتح الباري) ج 1 ص 184، وجامع بيان العلم

ج 1 ص 84 ورواه الدارمي ج 1 ص 103.

2 () حاشية الدارمي ج 1 ص 103 وتدريب الراوي ص 287.

3 () مقدمة ابن الصلاح ص 71.

4 () تدريب الراوي ص 285.

5 () تأويل مختلف الحديث ص 366.

أمهات المدن الإسلامية، وهكذا أصدر الخليفة العادل أمره إلى أقطار الإسلام: "انظروا حديث رسول الله ﷺ" (1).

وكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ت 117هـ). "اكتب إليّ بما يثبت عندك من الحديث عن رسول الله ﷺ". "انظروا حديث رسول الله ﷺ" (2).

كما أوصاه أن يكتب له بما عند القاسم بن محمد بن أبي بكر كما أمر ابن شهاب الزهري (ت: 124هـ) وغيره بجمع السنن فكتبوها مستجيبين لأمر الخليفة الذي حفز همهم وصادف أمره في نفوسهم الاستجابة والقبول، وهكذا أتم الله على يد عمر بن عبدالعزيز تنفيذ رغبة جده عمر بن الخطاب التي عدل عنها خشية التباس السنة بالقرآن الكريم. وكان تدوين الإمام الزهري للسنة عبارة عن جمع الأحاديث التي تدور حول موضوع واحد في مؤلف خاص، فكان لكل باب من أبواب العلم مؤلف قائم به، فكتاب للصلاة مثلاً، وآخر للصوم، وهكذا وكل مؤلف من هذه المؤلفات

1 () فتح الباري ج 1 ص 204.
2 () المرجع السابق ...

تدون فيه الأحاديث المتصلة بموضوعه،
ومختلطة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وقد
أخلص الإمام الزهري نيته وعمله لله في تدوين
السنة والتنبيه على العناية بأساليبها.
أما بعد الإمام الزهري فقد تناول الأئمة
رسالته، وأخذوا يكملون ما بدأه فقد كان عمل
الزهري بمنزلة حجر الأساس لتدوين السنة في
كتب خاصة، ولكي يوضح الإمام الزهري هذا
العمل، ويَسلم أساس البناء للجيل الذي سيأتي
بعده. كان يخرج لطلابه الأجزاء المكتوبة
ليرووها عنه.

وفعلاً فقد بدأ العمل بعده، وتعاون الأئمة
والعلماء في المدن الإسلامية: في مكة وفي
المدينة وفي البصرة والكوفة والشام وخراسان
واليمن وواسط والرّي، واضطلع الأئمة من
أمثال الإمام ابن جريج (ت: 150هـ) بمكة،
والإمام مالك (ت: 179هـ) بالمدينة، والإمام
سفيان الثوري (ت: 161هـ) بالكوفة وغيرهم
بالمهمة الجليلة الملقاة على عاتقهم، فأكملوا
ما بدأه الزهري، الذي قام بالتدوين فجمع كل
باب في مؤلف خاص كما سبق، فجاء هؤلاء من
بعده، فجمعوا أحاديث كل باب من أبواب العلم
على حدة، ثم ضموا الأبواب بعضها إلى بعض،
فكانت مصنفاً واحداً، وخلصوا الأحاديث بأقوال
الصحابة والتابعين.

أما من جاء بعد هؤلاء الأئمة - من أهل عصرهم - فقد سار على دربهم ونسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أفراد الحديث وخاصة على رأس المائتين في أوائل القرن الثالث الهجري.. فألفت المسانيد، ثم جاءت طبقة أخرى دَوَّنت السنة في كتب خاصة تحروا في تدوينها الصحيح على شروطهم وأفردت الحديث عن غيره، وجمعت على أبواب الفقه، واختارت الرواة المشهورين بالثقة، وبهذا يتضح أن تدوين السنة لم يأخذ وضعه في الظهور والتصنيف تماماً إلا في منتصف القرن الثاني في خلافة بني العباس، وإن كان قد بدأ قبل ذلك.

وكان لتدوين السنة على هذه المراحل أثره الجليل في حفظها من الدخيل، ومن الكذب

على الرسول ﷺ

በግንባታው ላይ ለሚሳተፉ ሰው ሰው ግንባታው ላይ ለሚሳተፉ
ሰው ሰው ግንባታው ላይ ለሚሳተፉ ሰው ሰው ግንባታው ላይ ለሚሳተፉ
.ግንባታው ላይ ለሚሳተፉ ሰው ሰው ግንባታው ላይ ለሚሳተፉ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)⁽¹⁾

كما استدلو على عدم حجيتها أيضاً: بنهي الرسول
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

⁽¹⁾ من طريقه ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (12/244) من حديث ابن عمر مرفوعاً، قريباً من لفظه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/170): فيه أبو حاضر عبدالملك بن عبدربه، وهو منكر الحديث. وأخرج الطبراني أيضاً من حديث ثوبان نحوه. قال الهيثمي في الموضوع السابق: فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك منكر الحديث. ونقل العجلوني عن الصغاني أنه موضوع. انظر كشف الخفاء (1/86).

.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....

والدليل على وجوب العلم بخبر الواحد يأتي

بأنه: العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. [ص: ١٠٠]

بأنه: العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه.

بأنه: العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. (١)

وفي هذا الحديث يدعو الرسول إلى

العلم بخبر الواحد. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه.

بأنه: العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه. العلم بخبر الواحد واجب في كل ما يتعلق به من أمور دينه ودنياه.

¹ () تقدم تخريجه في ص 17

فإنه لو كان الخبر صحيحاً لكانت القبلة واحدة صادقة، فلو لم يكن خبر الواحد جائزاً لما تحولوا إلى الكعبة بخبره.

وقد يعترض على العمل بخبر الواحد، بتوقف بعض الصحابة في العمل به، وطلبهم شاهداً أو يمينا.

والجواب عن ذلك: أن هذا كله لم يكن لأن الحديث خبر آحاد، وإنما لزيادة التثبت في الراوي والمروي، وشدة الحيطة في ذلك. وربما

فقد أخبرهم بتحويل القبلة واحد صادق، فلو لم يكن خبر الواحد جائزاً لما تحولوا إلى الكعبة بخبره.

رد بعض الاعتراضات

قد يعترض على العمل بخبر الواحد، بتوقف بعض الصحابة في العمل به، وطلبهم شاهداً أو يمينا.

والجواب عن ذلك: أن هذا كله لم يكن لأن الحديث خبر آحاد، وإنما لزيادة التثبت في الراوي والمروي، وشدة الحيطة في ذلك. وربما

1 () أخرجه البخاري في صحيحه (8/23) برقم 4490 - مع فتح الباري).

وقع لهم الشك في الراوي، بأن كان غير حافظ أو غير ضابط، فطلبوا الشاهد أو اليمين لذلك. وقد يعترض كذلك: بأن الصحابة لم يكثرُوا من رواية السنة وقصروا العلم على القرآن، والمشهور من الأحاديث واجتهدوا بالرأي بعد ذلك:

والجواب عن ذلك: أنهم ما تركوا الحديث الصحيح ولا لجأوا إلى الرأي.. وتشهد بذلك الوقائع الكثيرة عنهم، بل إن عمر بن الخطاب ؓ قال: "لو أني كنت أعلم أني سأكون من أصحابي ما كنت لأبذل رأيي في شيء من أمورهم". (1)

وأما ما جاء من الصحابة في الاجتهاد بالرأي، فإنه لم يكن إلا بعد البحث عن الحديث، فإذا لم يجدوه اجتهدوا برأيهم. فإذا جاءهم -بعد ذلك-

حديث عن رسول الله ﷺ قال: "لو أني كنت أعلم أني سأكون من أصحابي ما كنت لأبذل رأيي في شيء من أمورهم". (2)

1 () أخرجه الدارقطني: (70-4/69) برقم 4236.
2 () أخرجه النسائي: (8/230)، والدارمي: (1/71).

مناقشة منكري السنة

إن من ينكر السنة النبوية الصحيحة ويرفض الأخذ بها فهو متمرّد على القرآن الكريم نفسه، ومنكر لأوامره، التي جاءت تأمر بالأخذ بما جاء به الرسول ﷺ.

إن من ينكر السنة النبوية الصحيحة ويرفض الأخذ بها فهو متمرّد على القرآن الكريم نفسه، ومنكر لأوامره، التي جاءت تأمر بالأخذ بما جاء به الرسول ﷺ.

إن من ينكر السنة النبوية الصحيحة ويرفض الأخذ بها فهو متمرّد على القرآن الكريم نفسه، ومنكر لأوامره، التي جاءت تأمر بالأخذ بما جاء به الرسول ﷺ.

إن من ينكر السنة النبوية الصحيحة ويرفض الأخذ بها فهو متمرّد على القرآن الكريم نفسه، ومنكر لأوامره، التي جاءت تأمر بالأخذ بما جاء به الرسول ﷺ.

وهكذا نرى وجوب الأخذ بالسنة النبوية وأن منكرها ومنكر ما جاءت به منكر لأمر معلوم من

¹ () رواه البيهقي في سننه (5/212).

الدين بالضرورة.

وعن المقدم بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ

قال: (من قرأ القرآن من غير أن يفهمه لم يقرأه) (1) بمثل

قراه (2).

يقول الإمام الخطابي: قوله (أوتيت الكتاب ومثله معه) يحتمل وجهين: أحدهما: أن معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو.

الثاني: أنه أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي من البيان مثله، أي أذن أن يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد عليه ويشرح ما في الكتاب فيكون في وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن. ومعنى قوله ﷺ

قال: (من قرأ القرآن من غير أن يفهمه لم يقرأه) (1) بمثل قراه (2).

1 () أي أن يأخذ منهم بقدر قراه من أموالهم.
2 () رواه أبو داود (4/199) برقم (4604).

بل رأى بعض العلماء أن أحاديث الإذن ناسخة
لأحاديث النهي إذ النهي كان مبدأ الأمر حين
خيف اشتغالهم عن القرآن بالأحاديث أو اختلاط
القرآن بغيره، فلما أمن ذلك نسخ النهي، ومما
يؤيد القول بالنسخ أن بعض أحاديث الإذن بكتابة
الحديث متأخرة التاريخ فأبو هريرة راوي حديث
الكتابة أسلم عام سبع، وقصة أبي شاه كانت
في السنة الثامنة عام الفتح.⁽¹⁾

ومن كل هذا يتضح أن السنة لم تكن مهمة
بل كان الصحابة رضي الله عنهم يحفظونها
ويكتبها بعضهم، حرصاً عليها وصيانة لها في
سطورهم وصدورهم.
وصلى الله وسلم وبارك على صاحب السنة
المطهرة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

¹ () رواه البخاري في صحيحه (1/223) برقم 89 مع فتح الباري).

فهرس المصادر

- 1- إرشاد الفحول.
- 2- أسد الغابة.
- 3- تاج العروس، الجزء الثالث عشر، ط بيروت.
- 4- تأويل مختلف الحديث.
- 5- تدريب الراوي.
- 6- تقييد العلم.
- 7- جامع الترمذي.
- 8- جامع بيان العلم وفضله، الجزء الأول.
- 9- الحديث والمحدثون.
- 10- رجال الفكر والدعوة.
- 11- الرسالة للإمام الشافعي.
- 12- السنة ومكانتها في التشريع.
- 13- سنن ابن ماجة الجزء الأول.
- 14- سنن أبي دواد.
- 15- سنن البيهقي.
- 16- سنن الدارقطني.
- 17- سنن النسائي.
- 18- شرح الزرقاني على الموطأ، الجزء الرابع.
- 19- صحيح البخاري (مع فتح الباري) الجزء الأول.
- 20- صحيح البخاري (مع فتح الباري)، الجزء الحادي عشر.

- 21- صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الأول، ط الشعب.
- 22- صحيح مسلم بشرح النووي، الجزء الثامن عشر.
- 23- فتح الباري، الجزء الأول.
- 24- القرآن والنبى، للدكتور عبدالحليم محمود.
- 25- قواعد التحديث.
- 26- لسان العرب، الجزء الثالث عشر، ط بيروت.
- 27- مجمع الزوائد.
- 28- المستدرک للحاکم، الجزء الأول.
- 29- مسند الإمام أحمد.
- 30- مسند الدارمي، الجزء الأول.
- 31- المفردات.
- 32- مقدمة ابن الصلاح.
- 33- الموافقات.
- 34- الموطأ، للإمام مالك.

فهرس الموضوعات

1.....	المقدمة
3.....	تعريف السنة لغةً واصطلاحاً
3.....	السنة في اللغة
5.....	تعريف السنة في الشرع
8.....	منزلة السنة في الدين
	السنة هي الأصل الثاني من أصول
8.....	الإسلام
14.....	رواية السنة وكتابتها
14.....	العهد النبوي
16.....	تلقي الصحابة للحديث النبوي
20.....	السنة في عصر الصحابة والتابعين
	منهج الصحابة رضي الله عنهم في الرواية
	23
26.....	تدوين السنة
38.....	رد بعض الشبه والطعون
	الرد على من ينكر الاحتجاج بخبر الواحد...
	41
43.....	رد بعض الاعتراضات
45.....	مناقشة منكري السنة
	الرد على ادعاء أن السنة النبوية بقيت
49.....	مهملة

49.....	قرناً من الزمان
51.....	فهرس المصادر
53.....	فهرس الموضوعات